تونس يوم الثلاثاء ٤ صفر ١٣٤١ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٢ — عدد ٤٣ السنة الثانية

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

الاشتراك

عن سنة ٢٤ فرنكا

عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا ان بدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتيات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة « البرهان » بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان . بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي

Directeur politique: Hassan GUELLATY. — Deuxième Année — Numéro 43 — Mardi 26 Septembre 1922

في شان مجلس الحكومة الاعلى

تعرضنا سابقا في هذا المحل نفسه الى الظلم الذي ترتكبه الحكومة اذا اتبعت ايعازات م مورينو وغيرت ـ وذلك مضرة للاهالي ـ تشكيل المجلس الاعلى الذي اقتضى مشروع الحكومة الاصلي تاليفه من عدد متساو من النواب الفرنسيين والاهالي (خمسة ضد خمسة) واظننا برهنت بالادلة القاطعة على انه لا يمكن لفرنسا ان تطاطأ الرأس امام اهواء نواب الجزائر المشطة وانه يكفيها الوقوف عند تصريحات م ملران الخطيرة بتونس والآراء النقية التي ابداها رئيس الوزراء بمجلس النواب وخلاصة خطاب م مورينو نفسه بقصر البربون للقضاء على المعارضة الجزائرية وحمل (الجميع) على احترام ارادتها

ولكن هذه الفكرة التي بسطناها بصدق واعتدال لم ترق لجريدة تونس الفرنسية ولا غرابة في ذلك فان لسان حال بتيبي وتريدون لا يرضى ابدا بان يناقش المسلمون بحرية في مآلهم وينتقدوا ولو بغاية التؤدة اعمال الادارة ضرورة انه ينازعهم حتى في حق ابداء آرائهم فيما يخصهم ذاتا دون سواهم

ولذلك فلم يخطر بخلدنا ان نحاول اقناع اولئك الاعداء الالداء لكل سياسة تشريك فرنسية تونسية صادقة لانهم كثيروا التعلق بمصالحهم والانقياد لشهواتهم والغيرة على امتيازاتهم التي يسترونها بحذق تحت عنوان التفوق الفرنسي الخداع حتى تتحرك فيهم عاطفة عدل وانصاف بحيث انا مهما فكرنا ومهما سعينا ومهما صنعنا فانا سنجدهم دائما امامنا السنتهم تهلم واقلامهم تنفث الشتائم لا غاية لهم سوى تثبيط مجهوداتنا في سبيل تقرب المتصرين وابعادنا عن فرنسا التي يحرفون فكرتها الحرة واحساساتها الجميلة

على انا عرفنا من زمن بعيد انه يصعب على الانسان ان يبقى مع هؤلاء اهليا ولكن لما كان يلذ لنا ان نحافظ على تلك الشخصية التي يكرهونها لهذا الحد فقد آلينا على انفسنا ان نعارض عداءهم المبدئي وحملاتهم الخبيثة وشتائمهم القبيحة وتلميحاتهم الخفية بجبين عال ووجدان مستقيم وعزم ثابت وابتسامة . . . احتقار .

كيف لا نبتسم من دعاوي م دولبرت الطويلة العريضة المضحكة وهو يتوهم انه يتكلم بالنيابة عن فرنسا والحال انه لا يعرب حتى عن رأيه الخاص وانما هو يترجم عن فكرة رئيسه السياسي الذي يستخدمه ؟

كيف لا نضحك من الهجمات العدوانية الخبيثة التي شنها علينا ذلك الفتى النبيل الذي باع قلمه للغير ورضي بتلك الوضعية الحقيرة ؟

كيف نتمالك عن القهقهة تجاه ذلك المنظر المؤثر الا وهو اتفاق لسان حال حزب اعداء الاهالي والصحافة الدستورية التي بادرت بفرح وسرور عظيمين لترجمة ونشر تحارير م دولبرت وحملاته على الحزب الاصلاحي الذي اتشرف بان كنت احد مؤسسيه والمضحك في كل ذلك هو ان هذا الهجوم الفجئي الذي قام به م دولبرت بجلبة موجه ضد رجل يقولون عنه انه « لا يمثل شيئا ولا نصير له وان ليس لرايه قيمة اكثر من زيد او خالد » وانه على كل « دخيل على هذه البلاد واصله الجزائري ينفي عن آرائه كل تاثير واعتبار » !

هل يحسد اجير تونس الفرنسية بطل الكاتب الاسباني سرفانتيس على تاج الفخر الذي تزينت به جبهته حتى انطلق بتلك الحدة وذلك الحماس ضد طاحونة ريح ؟

او هل هو يريد على كل حال ان يقيم لنا الدليل على انه زيادة عن شيء خلقته بدون كخوطي فهو يماثله ايضا من حيث خور المخيلة وضعف العقل اذ لا حاجة لمثل تلك المجهودات والحيل لقطع « عرف ميت » ولكن يظهر ان اللواقح اليانعة القوية التي سقت على وجه ذلك العرف الميت هي السبب في تلك الحملة العنيفة

ان الفصل الصادر بجريدة تونس الفرنسية يوم ١٦ الجاري تحت عنوان « في شان مجلس الحكومة الاعلى » بقلم م دولبرت نفسه افادنا ان فكرة الحزب الاصلاحي وملحوظات « الدخيل » لا تخلو من التاثير بل ان لها نصيبا من الاعتبار على اننا لا نغتر بان ننسب لانفسنا فضل ذلك وفخره وانما نحن نقول بغاية البساطة انه اوز صوت الحكمة والعدالة والانصاف

وعلى كل فلنبسط رأينا لآخر مرة ولكن لندفع بانفة واحتقار التلميحات الدنيئة التي ملأ بها م دولبرت فصله المؤرخ في ٤ سبتمبر فان الذين يعرفونني يعلمون ان قلمي لا يباع ولا يستأجر وانه يعرب باستقلال عن افكار مستقيمة يوافق عليها الحزب الاصلاحي باجمعه ذلك الحزب الذي يشمل ـ ولو كره ذلك حلف جماعة الدستور وتونس الفرنسية ـ غالب الطبقة المستنيرة التي انتمت حالا وعن حسن نية حول البرنامج المتين الوحيد المبني على قاعدة التشريك الخالص الصادق الفعلي بين التونسيين والفرنسيين

ان م دولبرت يعرف جيدا انني لم اسع في الحصول على وظيفة محام وانني بالتالي لم اشعر بادنى خيبة عند اطلاعي على قائمة اسماء الزملاء الذين عينوا لتلك الخطة كما انه يعرف انه لم يحصل في موقفي السياسي انقلاب او تبديل وان الاصلاحيين وان بادروا للموافقة عن طيب نفس على مبدأ الاصلاحات الحر الا انهم ابدوا تحفظات وجيهة بخصوص عيوب ونقائص النظام الجديد وهذا هو معنى التلغرافات التي ابرقناها الى م بوانكره الحقيقي وهو ايضا معنى الفصل الذي نشرته الدبيش تونزيان والفصول التي تصدر بجريدة البرهان

ان موقفنا اليوم لا يناقض موقفنا بالامس وانا نقول اليوم كما قلنا البارحة ان الاصلاحات ليست الغاية التي نرمي اليها ولكنها مع ذلك تعد رقيا بالنسبة للماضي وخطوة في سبيل الكفالات والحرية وها نحن نكرر القول بانه يجب ان تكون متوجة بمجلس أعلى متألف من نواب فرنسيين واهالي على السواء مجاهرين بانهم اذا مسوا قاعدة المساواة المذكورة في هيئة يرأسها مقيم لا تاثير لصوته على قراراتها يكونون قد اعتدوا على العدالة نفسها وعبثوا بالتعادل والتوازن اللذين هما ضمانة المصالح المتباينة وبان منح الجالية الفرنسية ٧ نواب وانزال عدد مندوبي الامة التونسية الى ٣ يضر ضررا خطيرا بحالة شعب يعد مليوني نفس اصبح طعمة باردة لشهوات وشره ومطامع اهم قسم من المجلس

ولا زلنا نفكر مع جمهور التونسيين المتنورين ان انقياد الحكومة لآراء مندوبي الجزائر ـ ولو كان الامر مستبعدا ـ يقضي على مشروع م سان بالاضمحلال ويصير اوامر يوليه تقهقرا بينا لا تقدما كما قلنا ضرورة ان المجلس الاعلى كان في عهد المجلس الشوري يشتمل على ثلاثة نواب فرنسيين تجاه ثلاثة من الاهالي . نعم كان للوزراء ورؤساء الادارات حق المفاوضة والاقتراع في هذه الهيئة ولكنهم كانوا يجلسون بها لا كنواب عن الجالية الفرنسية وانما كاعضاء حكومة هي بطبيعتها فوق الاحزاب تتلقى تعليماتها وخطتها من فرنسا وتراعي مقتضيات عالية لا يصل اليها غالبا نواب يقودهم التشيع الاعمى لمصالح منتخبيهم الاكيدة وحرصهم على ارضائها على كل حال

وتلك حقيقة بديهية لا يمكن اخفاؤها تحت اي كذب وطني ولذلك فقد اندهشت حقيقة من سوء نية م دولبرت الذي يدخل مسالة التفوق الفرنسي حيث لا مكان لها .

اليس م دولبرت نفسه الذي كررلنا في قوالب مختلفة وفصول عديدة بخصوص اصلاحات الحماية السياسية « ان المجلس الجديد لا يمكن ولا ينبغي ان يكون سوى هيئة ممثلة لمصالح اقتصادية وانه لا يتاح له القيام باي عمل سياسي وانه لا يمكن ان يكون له اقل جزء من السلطة . . . ؟ » كما ذكر في الفصل الرابع لبحثه المشار اليه الصادر بجريدة تونس الفرنسية عدد ٦١٢٣ بتاريخ ٤ اوت ١٩٢٢ هذه الحقيقة المسلمة « ان سمو الباي تنازل عن جانب من حقوقه لفرنسا لا للجالية الفرنسية » وان « الفرنسيين المقيمين بتراب المملكة لا يملكون ادنى ذرة من السلطة الوطنية »

فما معنى ذلك سوى كون م دولبرت يتقلب ويتلاعب بمهارة وخفة غريبتين

ولذا فان اعتمادا على تحارير معارضنا نفسه سنثابر على المطالبة بدون توان بما تضمنته خلاصة فصلنا الاخير اعني تسوية الاصوات ضمن مجلس الحكومة الاعلى بين الاهالي والفرنسيين

وبذلك يتم الانصاف كما يقولون في لغة المحاماة

حسن قلاتي

السنة الثانية لجريدة البرهان

لقد دخلت جريدتنا لسنتها الثانية تختال في رياش الزينة وتتبرج في رداء البهاء متجملة بالصدق والاخلاص للامة وللوطن العزيز يعجب بها اولوا الراي من المنصفين الصادقين ويذعر منها اصحاب الاغراض الدنيئة من النصابين المحتالين

وبالرغم عن المقاومة العنيفة التي صادفناها في طريقنا طورا من الباحثين عن الميز والتفوق والاختصاص بالمنافع واعتبار الاهلي كعجمة مهملة لا يستحق حتى شرب الماء والتنفس في الهواء وكلما رفع احد راسه وطالب بحق مشروع الا وتكالبوا عليه ووسموه بمقاومة النفوذ الفرنساوي واضطهاد الحماية ومعاداة الجنس الفرنسوي وطورا من الدستوريين الذين نتفق معهم في برنامج المطالب ونصرح غير ما مرة باتحاد الغاية ومع ذلك فقد اخذت زعماؤهم على انفسهم مقاومتنا بكل قحة ودعارة واوعزوا الى اقبلة متشردة ان تنشر كل يوم ضدنا باوراق ساقطة فصولا محشوة بالتهكم والسباب الفظيع في مقابلة اجرة معينة

كل ذلك لم يمنعنا من السير في طريقنا المستقيم محتقرين تلك الهجمات العدوانية سواء كانت من الاستعماريين او من الدستوريين ولا حظ لها منا الا التهكم والازدراء

وها بحمد الله قد اقبلت طلائع الانتصار وانخذل المغرضون وتفرقت كلمتهم وانقسموا على انفسهم واخذوا يتحدثون بمساويهم وما تنويه نفوسهم الشريرة واتضح لدى الخاص والعام انهم لا سعي لهم الا وراء الارباح الذاتية وأن ما يتبجحون به من خدمة الصالح العام انما هو شرك نصبوه لاقتناص شوارد الاموال والاستيلاء على عقول البسطاء وضعاف العقول

وما كنا نشك ولا نشك ابدا في نجاح مشروعنا وظهور الحقيقة وافتضاح الدجاجلة والمحتالين لان الاباطيل لا تبقى زمنا طويلا وان الحق لا يخفى سناه ومن غالب الحق غلب

وستوالي جريدتنا سيرها على ما يقتضيه برنامجها الذي سطرته بعددها الاول بدون ان تغير منه شيئا او تنحرف عن مباديه الواضحة مصرين على اعتبار حق التشريع للامة ووجوب مسؤولية الحكومة وجماء هاته النيابة تجاه اعيننا ونعمل باتفاق مع الحكومة بدون تهور ولا عداء ما من شانه ان يصل بنا الى غايتنا المطلوبة وقطع هاته المسافة مرحلة بعد مرحلة وكلما انتقلنا من واحدة الى اخرى الا واعترفنا بحسن نوايا المخلصين الينا من رجال الحكومة وشكرنا مساعيهم في هذا السبيل وكلما صادفتنا عراقيل او صعوبات الا واعتمدنا على حسن الدراية والمهارة السياسية لتذليل تلك الصعوبات وازالة تلك العراقيل

ومادامت نوايانا خالصة ووجهتنا الاصلاح وديدننا العمل لصالح الامة لا لخصوص ذواتنا فرجاؤنا في الله سبحانه ان ينجح مسعانا ويبلغنا مقصدنا ويحقق آمالنا فهو الذي يجزي الصادقين ولن يخلف الله وعده وهو علام الغيوب

الاحوال الخارجية

استغرقت ايام هذا الاسبوع في المفاوضات السياسية بين وزراء خارجية الدول المتحزبة بدون ان تتقاعد انكلترا عن تجهيزاتها الحربية والبحرية باسم الدفاع عن حرية المضائق وبدون ان يتراخى الاتراك عن استعداداتهم للزحف على الآستانة والدخول الى ترا كيا حيث تناديهم اصوات مواطنيهم الذين ضجروا من عسف اليونان وملوا من جورهم الفظيع واعتداآتهم الوحشية وكان الناس حيارى لا يدرون ما يكنه الغيب اذ الجميع يتوقعون ان الجيش الملي لا يتمالك بعد الانتصارات العجيبة التي كللت الوشه عن عبور البواغيز واسترجاع عاصمة الخلافة التي صار منها على قاب قوسين ولكن رصانة وحكمة قواده الابطال اتاحتا لهم كبح غليان عساكرهم البواسل واندفاعهم الطبيعي نحو اخوانهم المعذبين غير ان وقوف المليين على ابواب تخت المملكة لا يمكن ان يطول كثيرا لانه ليس في مستطاع احد ان يحول دون امنيتهم الشرعية وتحقيق امانيهم الحقة ولذا بادرت الحكومة الفرنسية للتفاهم مع الدولة الانكليزية في انهاء المسالة الشرقية عاجلا خشية حدوث ما لا تحمد عقباه مؤيدة في هذا السعي الحميد والصنيع المشكور بوزارة ايطاليا التي وافقت من اول وهلة على هذه السياسة الحكيمة التي ما برحت فرنسا من نحو سنتين تحبذها لحلفائها وتدافع عنها بخطب ساستها وتحارير كتابها المشهورين حتى استمالت لمذهبها غالب الراى العام الاوروبي واكتسبت ممنونية وانعطاف جميع الامم الاسلامية

ولا غرابة في ذلك فاننا لم نيأس قط في السنين الماضية من ترجيح اراء كتاب بليغين كلوتي وكلود فرير الذين لم يالوا جهدا لاقناع جمهور الفرنسيين بسلامة نية الاتراك وحسن طويتهم وبراءتهم مما الصقه بهم اعداؤهم من الجرائم الكاذبة والتهم الملفقة المختلقة علما منا ان الفرنسيين لابد ان يتذكروا دروس الماضي ويقدروا ما حفظه التاريخ من ولاء الاتراك لهم في السراء والضراء وصداقتهم الخالصة لوطنهم واعجابهم بمدنيتهم وآدابهم وتعاليمهم الحرة وقد سرنا جدا ما قراناه في الاخبار الاخيرة من ان رئيس الحكومة [illegible] المفاوضات السياسية الدائرة بباريس بينه وبين اللورد كورزن والكونت سفورزا سفير ايطاليا بحمل وزير خارجية بريطانيا على مشاركة سياسة اللين والملاطفة والتصديق على اللائحة المشتركة التي بعثوا بها الى حكومة انقرة لاستدعائها الى حضور مؤتمر ينظر في فصل المشكلة الشرقية وعقد الصلح النهائي بين تركيا من جهة والحلفاء واليونان من جهة اخرى غير اننا وان استبشرنا بهذا الانقلاب في مسالك بريطانيا فاننا لا نرتاح له بدون احتراز لان مواقف هذه الدولة الماضية وروغان رجال سياستها وتهاونهم بالعهود التي كانت معاكسة لنايات بلادهم واستخفافهم بالصكوك والمعاهدات ما لم تكن في صالحهم علمتنا اية قيمة تستحقها كلمة انكلترا

نعم انهم وعدوا الاتراك بالاجلاء عن الآستانة وبالتائيد سياسيا بالمؤتمر على مطالبهم بشان استرجاع تراكيا الشرقية وجعل تراكيا الغربية تحت كفالة جمعية الامم وتحرير البواغيز تحت اشراف هذه الهيئة المحترمة ولكنهم اشترطوا لذلك شرطين اولهما مشاركة اليوقوسلاف والرومان واليونان في المؤتمر وثانيها احترام الاتراك المناطق الحائدة وعدم الدخول الى الآستانة وتراكيا قبل انفصال اعمال هذا المؤتمر وهاتان نقطتان لا تخفى الغاية منها على رجال حكومة انقرة خصوصا وانهم ابوا استدعاء بلغاريا وروسيا الى هذا الاجتماع مع تأكد حضورهما به نظرا لما لهما من المصالح الهامة على شواطئ البحر الاسود وتفوقهما على ما لغيرهما من الدول عدى تركيا بتلك الاصقاع

ان الاتراك واوروبا جميعا صاروا يعرفون حقيقة نوايا انكلترا في الشرق والنايات الانتفاعية المحضة التي ترمي اليها ساستها فلم يعد ينطلي عليهم ما تدعيه من الانتصار للضعفاء والذب على ارواح ومصالح الاقليات المسيحية المتفرقة بتلك البلاد لتحققهم ان كل ذلك ليس الا حيلا سياسية وخدعا محكمة يستتر وراءها شره بريطانيا وحبها للاستثمار ولذا فاننا نؤمل ان الالاعيب والدسائس التي اعتاد رجال حكومة سان جام استخدامها لاغراض بلادهم لا تروج هذه المرة على السياسيين الذين سيجتمعون لحل المشكلة الشرقية ووضع السلام بتلك الربوع على قاعدة متينة وانهم يتوفقون لتذليل جميع العقبات التي سيثيرها امامهم عمدا مندوبو الملك جورج ٥ ولا يعتقدون الانكليز ان تخويفاتهم وتهديداتهم ترهب المليين وانه يكفيهم حشد اساطيلهم الضخمة ببحر الدردنيل وتسنجيوشهم الجرارة على ضفتي البواغيز لارضاخهم لقبول شروط صلح لا يتفق مع العهد الملي فان من كان متشبثا بحقه موقنا بشرعية قضيته لا يخاف المدافع الكبرى ولا يعبأ بالسيوف الصقيلة

جرائد الاعيان

لما صدرت قوانين الاصلاحات الجديدة وقامت قيامة الصحافة الساقطة واخذت تندد عليها وتحرض على مقاومتها من غير تامل ولا تروٍ عاملة باشارات الانتفاعيين رأينا ان لا نسلك هذه الطريقة المعوجة التي املاها على هؤلاء الصبيان جهلهم بالسياسة واغراء المغرضين المحركين لهم من وراء ستار بل قبلناها مبدئيا لما وجدنا فيها من المصلحة الاقتصادية للسواد الاعظم واحترزنا مما عسى ان نعثر عليه من النقص وعدم الصلوحية كما صرحنا بغاية السرعة ان الطبقة المتنورة ابعدت عن العمل وان هذا الابعاد غلطة سياسية واجتماعية حيث ان هذه الطبقة هي التي ادركت خلل الادارة التونسية وقامت تطالب بتحسينها وتلوم على عدم تشريك الشعب مشاركة فعلية في سياسة بلاده وتساءلنا كيف يقال لهذا القسم المعتبر « صرت الآن مبعدا والحكومة لا تلتفت الا للسواد » وهلا كانت النخبة الفرنسوية مثلا مبعدة عن كل حركة في بلادها ؟ وهل يعقل ان حكومة تسن قانونا تتظاهر فيه بالميل الى شق من الاهالي والغاء الباقي خصوصا اذا كان القسم الملغى من النخبة ؟ وعبثنا بشتائم اطفال الصحافة المباعين لاهل الغرض والمنفعة الذاتية او الذين اتخذوا السخرية حرفة ليتمعشوا من اضحاك البله والمغفلين واحتقرنا آراءهم السخيفة واتفاقهم مع جرائد حزب الاستعمار علينا هذا والتاريخ الحاضر قد بدا بتأييد سياستنا اذ ما قمنا به من الاعمال السديدة عاد وسيعود ان شاء الله بالنفع علينا خصوصا وعلى ذلك العنصر الاسلامي الطاهر الذي نقدسه عموما حيث كل يعلم ما صرح به اخيرا جناب مسيو بوانكري رئيس مجلس الوزارة الفرنساوي للورد كورزن الوزير الانكليزي من كون فرانسا ترى وجوب احترام اميال العالم الاسلامي المرتبطة معه بعدة روابط نحو دار الخلافة والشعب العثماني وستاتي ان شاء الله الحوادث مؤيدة الطريقة السياسية التي سلكناها المؤسسة على جلب عواطف الشعب الفرنساوي وتدعيم سياسة المشاركة والمساواة من غير امتياز ولا تفوق لاحد العنصرين على الآخر

نص القانون على ان اعيان سكان المشيخة منذ اربعة اعوام والمالكين بها للمدة المذكورة تتكون منهم جريدة المنتخبين (بالكسر) ومن تجاوز من هؤلاء سن الثلاثين له ان يرشح نفسه لمجلس العمل ولغيره

وفهم الناس كلهم ان الاعيان هم الذين اشتهروا بالتقى والعفة ولم تصدر عليهم احكام بقطع النظر عن اهمية كسبهم وان المالكين بتراب المشيخة وليسوا من القاطنين بها هم الذين لهم اراضي ملك او حبس او زياتين او بساتين او اجنة بقطع النظر عن اهمية ما يكسبون قليلا كان او كثيرا . ولكن التعليمات التي اتت للعمال من الداخلية فسرت هذه المادة بان المصالح لا تؤهل صاحبها الا اذا كانت «معتبرة» (considérables) واذا كان صاحب المصلحة مباشرا العمل بنفسه كأن الذي له ارض او زيتون او بستان بتراب مشيخة وهو يسكن خارجها ويسوغ ملكه للغير او يشاركه فيه اقل احتياج من المباشر بنفسه لتنمية ثروته وترقية الزراعة بجلب المياه واحداث الطرقات والسكك الحديدية وغير ذلك من المصالح الاقتصادية التي من شانها تنمية الثروة العامة

ولا يمكن الادارة التونسية مهما اقامت من الادلة والبراهين ان تقنعنا بان ارتباط المباشر بنفسه العمل بارضه اقوى من ارتباط الذي يسوغها للغير او يشارك فيها وكذلك اهمية الكسب فان من له خمسون اصلا زيتونا يعزون عليه مثل الذي له عدد اوفر فكيف تمكن الادارة العامل بان يقول لصاحب الخمسين اصلا لا اعتبر بان لك مصالح اذ هذا العدد لا قيمة له في نظري » !

الشان انه اذا اتى تفسير لنص من النصوص لا يكون هذا التفسير مغيرا لجوهر النص والا اعتبر المفسر له مشرعا مشاركا للمشرع الحقيقي وهو امر لا يمكن

فاذا طبقنا هذه القاعدة على القرار الوزيري الذي اتى لتفسير نص قانون الانتخابات فيما يتعلق بتحرير جريدة الاعيان وجدناه غيره تماما ومس جوهره حيث اردف عبارة «مصالح» بلفظة «معتبرة» وقول القانون ما لم يات به وهو ان الذين لا يسكنون المشيخة ولهم مصالح فيها لا يقبلون ولا يرسمون بجريدة الاعيان الا

اذا كانت مصالحهم « معتبرة » وكانوا هم المباشرين بانفسهم للعمل

وبهذا التفسير حرم من حق التقييد بجرائد الاعباب افراد كثيرون غالبهم من اهل المقدرة ولهم معلومات اقتصادية اهلتهم الى المشاركة في الانتخاب وترشيح انفسهم الى مجالس الاعمال وغيرها

والفيصل الوحيد لتقويم المصالح والتامل منها هل هي معتبرة ام لا هو العامل والشيخ وابيع للمرفوت من طرف العامل او اللجنة ان يعترض امام هاته اللجنة التي يراسها المراقب المدني ولكن نفوذ العمال يمنع المرفوتين من الاعتراض خوفا من انتصابهم لهم اخصاما

نحن قبلنا الاصلاحات بالترحاب وفهمنا منها انها « خطوة الى الامام » بالنسبة للسواد بشرط ان تطبقها الادارة بحسن نية والخلاص ولا تسمى السعي الخبيث الذي شاهدناه اخيرا وراء حرمان النخبة اذا كانت لها مصالح بتراب المشيخات بعنوان ان العامل رأى ان تلك المصالح ليست بمعتبرة او ان اصحابها لا يباشرونها بانفسهم وقبل التصريح بفكرنا تحرينا بقدر الامكان واعتمدنا النص الصريح ولم نصدق انه ياتي تفسير فيما بعد يغير جوهره ويضيق فهم تطبيقه والآن لما كان هذا الشرح مباينا للنص لا يسعنا الا استلفات انظار جناب السيد اليه خصوصا بعد ما اخذنا عليه العهود من كون الشرح والتطبيق لا يعانان الا بنية خالصة . والمؤمل انه بعد عودته من الراحة الصيفية يتامل جيدا من الشروح التي وقعت في مغيبه ويشاهد المباينة التي بينها وبين النص الذي اتفق اهل الخبرة انه صريح ولا يوجد فيه ادنى ابهام حتى يحتاج الى الشرح . فيتحتم النظر في هذا الموضوع خوفا من ان يسري في عقولنا بسهولة ان النص جعل للفكر العام الفرنساوي والشرح ..... لتقرير به

محمد نعمان

رسائل

بمناسبة الانتصارات العثمانية ارسلت الشعبة الاصلاحية بسوسة البرقية الآتي نصها الى جناب المقيم العام

الى المقيم العام لفرنسا بتونس —

المصلحة الاستعمارية بباريس

ان شعبة الحزب الاصلاحي بسوسة المعربة عن احساسات كافة السكان ترغب من جنابكم تبليغ عواطف امتنانها العميق لجناب رئيس الوزراء للمساعدة الادبية والسياسية التي اظهرتها فرانسا نحو السلطنة العثمانية المثلة للخلافة الاسلامية

ان التونسيين لا ينسون ابدا ان المساعدة المذكورة المجردة عن كل غاية والتي املتها على فرنسا محبتها لاصدقائها المسلمين ومودتها المعهودة نحو الشعب التركي هي التي سمحت لتركيا بتحقيق فوز الحق والعدالة

كما نرغب من جنابكم تبليغ تهانينا لنائب السفرة السياسي بباريس والاعراب له عن الفرح العام الذي احدثته انتصارات الجيوش العثمانية وتحرير تراب آسيا الصغرى، وعن تمنينا قرب اخلاء طراكيا والآستانة مهد الخلافة المقدس

الامضاءات

العياشي محامي . حشلاف مترجم . الحكيم السقا . عياشي عبد العزيز تاجر . الهاشمي الشريف تاجر . البشير غانم تاجر . احمد غانم طالب في الطب . محمد بيار تاجر . محمود بن سعيد تاجر . محمد الزنزوري تاجر . الحاج محمد الجربوعي ملاك . محمد السكندراني تاجر . محمد الهدة تاجر . الصادق الفنوشي ملاك . محمد المنستيري ملاك . عبد الحميد الاشقر تاجر . البشير السكندراني تاجر . النوري ادريس ملاك . احمد ابن ريانه عدل وخليفة شرفي . محمد قريسة موظف . الطيب تحبيش مترجم . الحاج محمد طويطر تاجر .

تلغراف المنستير

بمناسبة الانتصارات العثمانية ارسلت الشعبة الاصلاحية بالمنستير نص التلغراف الموجه من الشعبة الاصلاحية بسوسة

الامضاءات

عمر بوزقرو . بوبكر بن عبد الله . الهادي بشير امين معاش . فرحات فرشيو تاجر وملاك . علي الماي تاجر . محمد شالة الشاذلي بشير تاجر . عثمان سعيدان تاجر . محمد بشير تلجر عزيز خليفة تاجر . محمود الصكلي تاجر . محمد المبروك الجنيسي تاجر . علي سكمة تاجر سالم بوزقرو ملاك . الحاج محمد بوزقرو ملاك . الحاج مصطفى بوزقرو ملاك فيكتور صباغ ملاك . لالو شطبون ملاك . سيسه شواط تاجر . محمد صالح البواب ملاك

تلغراف صفاقس

الى جناب مسيو سان

المقيم العام لفرنسا بتونس

المصلحة الاستعمارية ببار[illegible]

ان الشعبة الاصلاحية الممثلة لفكرة المسلمين الصفاقسيين ترغب من جنابكم الاعراب عن امتنانها الابدي لمسيو بوانكري رئيس مجلس الوزراء للمساعدة الادبية التي امد بها الامة التركية شعار الاسلام

ان المسلمين الصفاقسيين لا ينسون ابدا المساعدة السياسية التي لاقتها تركيا من لدن فرانسا الكريمة المناضلة دائما على الحق والعدالة

وانهم يرغبون من جنابكم ان تبلغوا نائب انقرة السياسي تهانيهم الخالصة بمناسبة الانتصار العظيم الذي احرزت عليه الجيوش العثمانية وان تعربوا له عن الفرح الحاصل لنا من تحرير تراب آسيا الصغرى

بالنيابة عن الشعبة

محمد حمزة . الحبيب العكروت

توفيق الشرفي

الموكب العالي بجبل المنار

مساء يوم الجمعة الفارط شرف ركاب الحضرة العلية صانها رب البرية قرية جبل المنار وكانت الخلائق مصطفة ذات اليمين وذات الشمال تنتظر قدومه بمزيد الفرح والترحاب وما حانت الساعة السادسة حتى ظهرت طلائع الموكب العالي تتقدمه المشاة والفرسان تحف قطارا من العربات تقل رجال الدولة واعيان الموظفين ولما ظهرت العربة الملوكية يجرها جياد الخيل وظهر بداخلها ملكنا الجليل مصحوبا بوزرائه الفخام وآل بيته الكرام صدحت موسيقى الجمعية الاسلامية بالسلام الملوكي وصاحت افواج الخلائق بالدعاء لمولانا اعزه الله بالحياة الطيبة وطول البقاء

ولما وصلت العربة الى زاوية الولي الصالح والزاهد الفالح الشيخ سيدي ابي سعيد رضي الله عنه ونفعنا ببركاته نزل مولانا من عربته وتقدم لزيارة ضريحه الشريف ولما فرغ من زيارته المبرورة تقابل هنالك جماعة من الذوات والاعيان المصطفين بجبل المنار وفي مقدمتهم العالم الفاضل سلالة المجد وصفوة الاخيار الشيخ محمد زروق وتلا امامه الخطاب الآتي

الحمد لله

والصلاة والسلام على اشرف خلق الله وآله وصحبه ومن والاه

ايها الملك الاعظم والامير الجليل الافخم اطال الله تعالى بقاءك وادام في سماء العز ارتقاءك بحق طه ويس والروح الامين فلقد تشرفت بزيارة هذا الولي الكريم العارف بربه العليم كما تشرف اهل هذا البلد وزواره بالحضور لدى سموكم للسلام المطلوب عليكم ولثم المباركة ايديكم كما يجب على الامة لاميرها المحبوب البار بها والشفوق عليها نحو المطلوب ايد الله بكم المسلمين ونصركم بالعز والتمكين وفي الختام ادعو لكم ولآل بيتكم الكرام بالفوز المبين وان تكون زيارتكم هاته زيارة ناجحة وتجارتكم تجارة رابحة بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسورة الفاتحة

فاستبشر مولانا ايده الله بخطابه واحسن ملتقاه وزاد في اكرامه

ثم اجزل هنالك العطايا وافاض الصدقات وقرب القرابين تقبل الله منه عطاياه وزاد في حسناته وجعله عملا مبرورا واثرا مشكورا وقفل راجعا الى مقره بقرطاجنة في موكبه واتباعه والكل السن ترتل حسن الثناء وتبتهل الى الله بالدعاء له بالعز والهناء انه سميع مجيب

صدى الانتصارات العثمانية

بمناسبة الانتصارات الباهرة التي احرزت عليها الجيوش العثمانية وتحرير آسيا الصغرى وجهت الشعبة الاصلاحية بالساحل وتجار الحاضرة البرقيات الآتية لجناب المقيم العام بباريس واليك نص تلك البرقيات

جناب سيدي لوسيان سان

مقيم فرانسا العام بتونس

المصلحة الاستعمارية بباريس

ان تجار تونس يرغبون من جنابكم الاعراب عن امتنانهم لحكومة فرانسا لمساعدتها للسلطنة العثمانية دولة الخلافة وتبليغ نائب تركيا بباريس التلغراف الآتي

« علمنا بكل السرور انتصارات الجيوش العثمانية ورجاؤنا ان يعقد عن قريب صلح عادل ودائم مقرون بالفوز

الامضاءات

عمر بسرور . الطيب الحداد . الحاج محمد بسرور . الحاج علي بسرور . احمد بن عمار . محمد العوالي . عثمان بن عاشور . محمد المقدم . محمد بن عبد المومن . محمد بن الشاذلي . يوسف بسرور . محمد عويج

شيعته السلامة

يوم السبت الماضي بارح هاته الديار مدير جريدتنا المفضال الضليع السيد حسن ثلاثي قاصدا الديار الباريسية لقضاء بعض المآرب ومقابلة بعض الذوات السياسيين الذين لهم اهتمام بالمسألة التونسية — نرجو له سفرا سعيدا وعودا حميدا —

حيث اتجهت واجهتك سعادة

وكان لك الرحمان من كل جانب

حادث فظيع

تتحدث الناس بوقوع حادثة غريبة بجبل المنار اذ بينما رجل وزوجته يتقاضيان لدى الشيخ النائب الشرعي بهاته البلدة واقتضى النظر توجيه المرأة مع مبلغ من اعوان الشيخ المذكور الى الديوان الشرعي بتونس اذ هجم نفران على المبلغ واوجعاه ضربا وافتكا منه المرأة قسرا

ويقال ان ذلك كان بسبب تداخل من لاحق له بالتداخل في القضايا الشرعية والتشويش على القضاة والحكام ويظن هذا المتداخل ان كل السلطة انحصرت في ذاته فلا يقع امر الا اذا وافق رغبته ولا يتم حكم الا اذا ناسب شهوته

وقد بلغنا ان النازلة انهيت الى وزارة العدلية وهي بصدد البحث عن القضية ونحن نراقب ما تجريه من الانصاف في هاته النازلة فتكفينا امرها ولا تدعنا نكتب بشانها الفصول الطوال ونشرح من خباياها ما يجب نشره الآن ريثما يجري الحق مجراه ويعطى العدل مقتضاه

نقطة من تاريخ الطب

نظريات ابن سينا

في داء السل الرئوي وانجع الادوية اليه

للحكيم دنفزلي

تابع لما قبله

ويعترض ابن سينا على هذه القاعدة قائلا : ان الحركة بوحدتها لا تكون عارضا قطعيا لغلق القروح ولكن في العادة تزداد اسباب اخرى لمبالغة التأثيرات المتولدة من السعال المستمر وخروج الدم

وان الحجاب قال ابن سينا ليس بساكن والحال ان القروح التي يمكن ان يعرف محلها من الممكن برؤها

وقد اهتم بالتفريق بين حمة السل الرئوي التي يسميها بحمة الدق وبين بقية انواع الحمة التي ليس لها علاقة ببقية انواع الحمى واشار الى الاشارات الملازمة لحمة الدق وهي تكاثر السعال ليلا وقلته نهارا وتكاثر العرق ليلا وسرعة الضعف وبالاخص قبح اطراف اصابع اليدين والساقين ثم تفخ الرجلين قبل الممات بايام قلائل

هذا وان كل ما قرره ابن سينا فيما يخص المستهدفين لمرض السل الرئوي هو كاف بحيث لا يتيسر زيادة شيء عليه ثم اشار الى الوسط قالسن فالمزاج فالتنفس

اما الاشخاص الذين يهددهم السل الرئوي فهم اصحاب الصدور الضيقة المرتكزة على الظهور المجردة من اللحم بحيث ان روابطهم العضلية كانها منفصلة عن العنق المرتكز على تنفس رديء، مطوال الاعناق ايضا وكذلك الاشخاص الشقر يهددهم هذا المرض اكثر من سواهم اما السن الذي يهدد هذا الداء فمن الثامنة عشر عاما الى الخمسة وثلاثين اما الطفولية والشيخوخة فان اصحابها اقل اصابة

ثم اخذ مؤلفنا يتكلم على كيفية العلاج مبتدئا بالطرق التي استعملت لمداواة آلة التنفس وعلى الخصوص السل الرئوي ثم بحث في قيم التراكيب الطبية الماخوذ غالبها من العنصر النباتي ليرى الانفع منها فيصل فيما بعد الى طرقه الخصوصية

ثم قال اذا كان محل القرح في قصبة الرئة فالرجاء في البرء من الممكن لامكان مداواته بالطرق الخارجية كالمغرغرات الممزوجة بالعسل والمقليات الممزوجة بالورد الخ

واذا كانت الجروح اكثر غرق بحيث انها مست الغشاء ثم الرئة فحينئذ يكون العلاج اكثر صعوبة وهنالك ايضا يستعمل التداوي بالطرق الخارجية حيث ان تاثير الادوية التي تمر على طرق الهضم هي في نظره قليلة التاثير بالنسبة للطريق الطويل الذي تمر عليه الادوية قبل وصولها الى هذه الاعضاء

وعليه فان الطريق الموصل هو التسلط راسا على القرح بطريقة التزريق

وليس من العجيب ان ابن سينا مد طريقة التزريق الى الرئة وهو مما لا شك فيه ولكننا نجهل الطريقة التي سلكها والآلة التي استعملها وانما نبين باختصار المواد الذي كان يخيرها

والتي هي هنا عبارة عن مركب من كثير من العسل او من مغلي بماء الورد الاحمر ثم يبين المحل الذي يكون فيه التزريق فقال يلزم وضع جبيرة من ماقل على كامل قفص الصدر وما ظهر عليه الجفاف منها هو محل التزريق ثم زاد على ذلك طريقة الكي في بعض احيان

والرغم عن كونه لم يعط اهمية كبرى للتداوي بالطرق الداخلية فانه يستعمل الجنجبيل مخلوط بكثير من السكر ويشير بكثرة شربه

اما كلمة « جنجبيل » اصلها فارسية مركبة من كلمتين الاولى ورد والثانية عسل وفي نظر الرازي معناها تصبير الورد بالسكر او بالعسل

ومن هنا يتضح ان ابن سينا قد اعطى اهمية كبرى الى استعمال السكر في كل التركيبات التي يحث على تغذية المرضى بها والتي اتت على دعواه بنتائج جمة في اخطر الحالات

وفيما يظن انه لهذا السبب اشار الى التداوي باللبن ويستحسن استعمال لبن الآدمي لانه اكثر تاثيرا من سواه ولصعوبة [illegible] كان يخير ابداله بلبن الاتان ثم لبن المعز ولذا يجب الاعتناء به حتى يكون صافيا جدا وبعيدا عن المعدبات

وقد اخذ مؤلفنا اناء له وسماه بسركجة الذي هو فيما يظن اناء من اواني المكاييل وامر بغسله اربع طرق بالماء الحار وفيه يحلب راسا من لبن الاتان كمية معينة ثم امر باعادة غسله بالماء الحار بمجرد ارادة الاحتلاب فيه حتى لا يبقى به آثار لبن آخر

اما الحيوان الذي يحلب منه فلا بد ان يكون سنه متراوحا بين الاربعة والخمسة اعوام ورضيعه من الاربعة الى الخمسة اشهر

وعين مدة التداوي بلبن الاتان ثلاثة اسابيع يسمح المرضى بعدها باكل اشياء كثيرة التغذية وكثيرة اللحوم وكثيرة الخضر ثم انه يرى لزوم نقل المرضى وملاطفاتهم وافهامهم قلة الاخطار في مرضهم وهو ما يسمى بالمعالجة الادبية التي لها اهمية كبرى في الوصول الى النتيجة المطلوبة

هذا والحكم كما رايتم ايها السادة ان قرآءة مؤلفات العرب وفي مقدمتها تآليف ابن سينا الذي هو المجرم لا يستغنى عنها في يومنا هذا الذي نحن فيه على علم تام من السل الرئوي وكيفية تداويه

وخلافا لما كان يظن من ان برء هذا المرض مستحيل فان ابن سينا كان يعتقد امكان علاجه وان لم يجد له سبيلا فقد بحث فيه

من دار الخلافة

قد برزت مطبوعة بالخط المشرقي الجميل جاءتنا من دار الخلافة العظمى رسم بيتين من الشعر في الاعتماد على الله سبحانه نصهما

[illegible] على شيء سواك معول
اذا دهمتني المعضلات الشدائد
الذاك ادعو لي الها وخالقا
وقد اوضح البرهان انك واحد

وتوجد هذه اللافتة بمطبعة النهضة نهج الجزيرة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الطاهر بن الحاج مبروك

البرهان

الحمد لله ان المصحح اسفله الساكن ببلد ________ نهج ________ عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في ________ سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه ـ للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا لمدير جريدة البرهان ـ ١١ نهج الجزيرة بتونس